مصطلح (لا يتابع عليه) ودراسة تطبيقية على الراوي «ليِّن الحديث» في تقريب التهذيب

د. خلود محمّد سويلم الحسبان *

(*) أستاذ مساعد بقسم أصول الدين – كلية الشريعة – ومساعد عميد كلية الشريعة لشؤون الطلبة – جامعة آل البيت – المملكة الأردنية الهاشمية

ملخص البحث :

إنَّ مصطلح (لا يُتَابَعُ عليه) من المصطلحات الحديثية الجديرة بالتحرير والبيان، وقد عمدت في هذا البحث إلى جمع إطلاقاته عند الأئمة النقّاد، والخروج بتعريف واحد يؤلف بين جميع تلكم الإطلاقات، ثم تبيّن لي أنّ هذا المصطلح من أوسع المصطلحات النقدية إن لم يكن أوسعها؛ إذ قد يُطلق على الرواة الثقات، وعلى الرواة الضعفاء ، على اختلاف درجات ضعفهم، والمحور الرئيس الذي يدور في فلكه هذا المصطلح : هو : المخالفة ، سواء أخالف الثقات، أم خالف أصول الدين، على تفصيل يأتي في ثنايا البحث إن شاء الله.

ولما كانت مرتبة «لين الحديث « – عند الحافظ ابن حجر – ذات تعلّق شديد بهذا المصطلح؛ وذلك من قول الحافظ في «تقريب التهذيب» في تعريفه للمرتبة السادسة: «... فهو «مقبول» حيث يتابَع، وإلا فهو «لين الحديث». أي : وإلا يُتابَع ، فهو «لين الحديث»، كشف البحث عن نوع الجرح الذي جُرح به هذا الراوي ، فتبيّن – حقاً – باستعراض ما قيل فيهم من جرحٍ وتليين : إنهم إنما جُرحوا بروايتهم ما لم يُتابَعوا عليه.

المقدمة

الحمد لله الكريم الواســـع، وصلى الله وسلم على سـيدنا محمد، وعلى آله، وعلى كل صحابيّ وتابع.

وبعد،

فيسرني أن أسطر هذا البحث الموسوم ب(مصطلح لا يتابع عليه– ودراسة تطبيقية على الراوي لين الحديث) الذي أرجو أن يرفد المكتبة الحديثية بدراسة جديدة ونافعة.

وتكمن أهمية البحث في:

– حضور وانتشار مصطلح (لا يتابع عليه) في كثير من كتب الجرح والتعديل من غير أن تنهض دراسة شاملة لتبيان مراد الأئمة النقاد بهذا المصطلح، فكان ذلك دافعاً لي إلى الكتابة في هذا الموضوع.

– ولما كانت مرتبة لين الحديث عند الحافظ ابن حجر في «تقريب التهذيب» متصلة بإحدى إطلاقات مصطلح (لا يتابع)– كما ستبينه الدراسة إن شاء الله– اخترت أن تكون هذه المرتبة دراسة تطبيقية على هذا المصطلح.

– ولكون قول الحافظ في تعريف المرتبة السادسة(حيث يتابَع) جنح فيه الغالبية العظمى من محدثي عصرنا عن الصواب ، فحملوها على المتبادر من اصطلاح المتابعة التي هي نقيض التفرد!.

ثم إنَّ دراسة هذا المصطلح تدخلنا من أوسع الأبواب إلى الوقوف على حقيقة حال «لين الحديث»، وتحل الإشكال في تبيان وجه الصواب في قول الحافظ في المرتبة السادسة من مراتب الرواة في «تقريب التهذيب»: (.. فهو مقبول ؛ حيث يتابع ، وإلا فهو لين الحديث).

وقد جمعت عينات الدراسة–الرواة– باستقرائي لغالب كتب الجرح والتعديل، ثم اعتمدت المنهج التحليلي في دراسة وتحرير إطلاقات النقاد مصطلح (لا يتابع عليه) في كتبهم والخروج بتعريف لهذا المصطلح يجمع شتاته ويؤلف بين مفرداته.

ثم اعتمدت – كذلك – المنهجين : الاستقرائي فالتحليلي في الدراسة التطبيقية في الرواة الذين قال فيهم الحافظ ابن حجر «لين الحديث» في كتابه «تقريب التقريب»، وأحوال نقدهم في كتابه «تهذيب التهذيب».

الدراسات السابقة:

- «الأحاديث التي قال فيها البخاري: لا يتابع عليه في» التاريخ الكبير". لعبد الرحمن بن سليمان الشايع– رسالة ماجستير في جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، سنة ١٤١٩هـ
- "منهج الإمام البخاري في الجرح والتعديل» للدكتور محمد سعيد حوى.

والكتابان تخصصا بقول البخاري (لا يتابع عليه) دون قول غيره،وإنما أردت في هذا البحث الخروج بتصور واضح وبتعريف جامع يؤلف بين جميع إطلاقات هذا المصطلح عند الأئمة النقاد كلهم.

هيكلة البحث : قسّمت البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: مصطلح (لا يتابع عليه) تاريخه وتعريفه ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: تاريخ مصطلح (لا يتابع عليه)

المطلب الثاني: تعريف مصطلح (لا يتابع عليه)

المطلب الثالث: الألفاظ النقدية التي تقارب مصطلح (لا يتابَع عليه)

المبحث الثاني: الراوي لين الحديث ورواية ما لا يتابع عليه –دراسة تطبيقية

الخاتمة

وأرجو النفع به ، والحمد لله.

المبحث الأول: مصطلح (لا يتابع عليه) تاريخه وتعريفه :

المطلب الأول: تاريخ مصطلح (لا يتابع عليه)

تتبعتُ هذا المصطلح في كثير من كتب الحديث والتراجم ، فوجدته منتشراً في عشرات بل مئات المواضع، وانتشاره في كتب الحديث أقل بكثير من انتشاره في كتب تراجم الرواة ، هذه نتيجة طبيعية. وقد وجدت أكثر النقاد استخداماً لهذا المصطلح هم الأئمة: البخاري، وأبو حاتم، وابن حبان، وابن عدي- رحمهم الله تعالى-. وأما عن الترتيب الزمني لكل من استخدمه من علماء الحديث فهو كالآتي:

الإمام عبد الرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ)

لعل أقدم من وجدته استخدم هذا المصطلح هو : الإمام عبد الرزاق الصنعاني: فقد جاء في «المصنف»: عبد الرزاق عن معمر، عن خصيف الجزري، عن أبي عبيدة بن عبد الله : أن ابن مسعود كان يُسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يجهر بكلتيهما. قال: أظنه لم يتابعه عليه أحد.(عبد الرزاق، ١٩٧٠م)[1]

الإمام البخاري (ت٢٥٦هـ)

أول من أكثر من استخدام مصطلح (لا يتابع عليه) هو : الإمام البخاري- رحمه الله تعالى- في كتابه «التاريخ الكبير» الذي امتاز بذكر الجرح مفسراً في ترجمة الراوي، وكان من ضمن ذلك : رواة حكم عليهم برواية ما لا يُتابع عليه، حيث ذكر هذه الجملة النقدية في عشرات التراجم، واستخدمها كذلك في كتابه «الجامع الصحيح» في مواضع معدودة.

ذكر نماذج على ذلك:

---

(١) عبدالرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت ٢١١هـ) «المصنف» ، تحقيق :عبدالرحمن الأعظمي، ط ١، ١٩٧٠م، حديث(٣١٢٩)، ج٢/ ٢١٩.

قال البخاري – رحمه الله – في «الجامع الصحيح»:

بابٌ: الخُلْع

حدثنا أزهر بن جميل ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس: أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبيَّ ﷺ . . . قال أبو عبد الله: **لا يتابع فيه عن ابن عباس.**

قال الحافظ ابن حجر: أي لا يتابع أزهر بن جميل عن ذكر ابن عباس في هذا الحديث بل أرسله غيره.[1]

وقال البخاري أيضاً:

باب: لبس السلاح للمحرم، وقال عكرمة إذا خشي العدو لبس السلاح وافتدى. **ولم يتابع عليه في الفدية .**

قال الحافظ ابن حجر: قوله (**ولم يتابع عليه في الفدية**) يقتضى أنه توبع على جواز لبس السلاح عند الخشية، وخولف في وجوب الفدية.[2]

- وذكر البخاري في «التاريخ الكبير» حديث سلمة بن حبيب، عن عروة بن علي السهمي، عن أبي هريرة رضي الله عنه: نهى النبيﷺ أن ينتعل وهو قائم وأن يستنجى بعظم. قال أبو عبدالله: **ولم يتابع عليه في النعل**[3].
- وقال – أيضاً – محمد بن مسلمة. حدثني إبراهيم، قال أخبرنا هشام، عن ابن جريح، حدثنا عباس، عن محمد بن مسلمة، عن أبي سعيد وأبي هريرة عن النبيﷺ في ساعة الجمعة ، وهي بعد العصر. **ولا يتابع في الجمعة** [4].

---

(١) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (ت٨٥٢هـ) «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.» بدون طبعة ولا تاريخ نشر، كتاب «الطلاق»– باب: الخلع، حديث(٤٩٧١)، ج٩/ ٤٠١.

(٢) المصدر السابق، كتاب «الحج»– باب: لبس السلاح للمحرم، ٤/ ٥٨.

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل "التاريخ الكبير" تحقيق: هاشم الندوي، دار المعارف العثمانية. ٤/ ٧٥

(٤) المصدر السابق ١/ ٢٣٩

- وقال الإمام البخاري : إسحق بن إبراهيم بن عمران المسعودي مولاهم : سمع عمه يونس بن عمران ، عن القاسم بن عبدالرحمن ، قال ابن مسعود: يا عمير ، اعتقتك، سمعت رسول اللهﷺ يقول: "من أعتق مملوكه فليس للملوك من ماله شئ" قال أبو عبدالله: «**لا يتابع على رفعه**».[1]

الإمام أبو داود (ت٢٧٥هـ) واستخدمها في مواضع معدودة:

- قال أبو داود سمعت أحمد بن حنبل يقول : روى محمد بن ثابت حديثاً منكراً في التيمم. قال أبو داود: لم يتابَع محمدُ بن ثابت في هذه القصة على ضربتين عن النبي ﷺ ، ورووه فعل ابن عمر[2]

- وأخرج أبو داود حديث المتلاعنين من طريق ابن عيينة ، ثم قال: لم يتابع ابنَ عيينة أحدٌ على أنه فرق بين المتلاعنين.[3]

أبو حاتم الرازي (٢٧٧هـ) وهو ثاني من أكثر منها، ومن ذلك :

- سأل ابن أبي حاتم أباه عن حديث رواه عمرو بن عون الواسطي ، عن أبي معاوية الضرير ، عن الأعمش ، **عن أبي يحيى مولى جعدة بن هبيرة** عن أبي هريرة قال: ما عاب رسول اللهﷺ طعاماً قط. قال أبو حاتم : لم يتابع على هذه الرواية إنما هو: الأعمش **عن أبي حازم** ،عن أبي هريرة عن النبيﷺ[4].

- وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن حديث رواه عمرو بن أبي قيس عن سماك عن قبيصة بن هلب عن أبيه أن النبيﷺ كان يسلم عن

---

(١) المصدر السابق ١/ ٣٧٩ . وانظر ابن عدي،أحمد بن علي(٣٦٥هـ) ، «الكامل في ضعفاء الرجال تحقيق: عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ١/ ٣٣٥.

(٢) أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)«سنن أبي داود» تحقيق: محمد محيي الدين، دار الفكر، ج ١/ ٩٠، كتاب «التيمم» باب: الجنب يتيمم، رقم (٣٣٠).

(٣) المصدر السابق ٢/ ٢٧٥، كتاب «التيمم» باب: في اللعان، رقم (٣٣٠). وانظر مثالاً آخر ٢/ ٣٣٢ كتاب «الاعتكاف» باب:المعتكف يدخل البيت لحاجته ، رقم (٢٤٦٨).

(٤) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد "علل الحديث"تحقيق: سعد بن عبدالله الحميد، ط ١، ٢٠٠٦م، ج ٢/ ٢٢.

يمينه وعن يساره قال أبي : هكذا رواه عمرو ، ولم يتابع عليه؛ إنما هو أن النبيﷺ كان ينفتل عن يمينه وعن شماله[1].

الإمام الترمذي (ت٢٧٩هـ) واستخدمها في مواضع معدودة:

- قال –رحمه الله–:

باب: ما جاء في التشديد في الخوض في القدر :

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث صالح المُرّي، وصالح المري في حديثه غرائب ينفرد بها ، لا يتابع عليها، وهو رجل صالح[2]

- وذكر الترمذي عن ابن عمر عن النبيّ ﷺ قال: «مَنْ ملك ذا رحم محرم فهو حر» رواه ضمرة بن ربيعة. ولم يتابع ضمرة على هذا الحديث ، وهو حديث خطأ عند أهل الحديث.[3]

والإمام النسائي (ت٣٠٣هـ)

واستخدمها في مواضع معدودة ، ومن ذلك : قال–رحمه الله–: عمرو بن يحيى لا يتابع على قوله يصلي (على حمار) ، وربما يقول : (على راحلته) وقال غيره : وهم الدارقطني وغيره عمرو بن يحيى في قوله على حمار، والمعروف على راحلته، وعلى البعير[4]

وابن خزيمة (ت٣١١هـ)

قال أبو بكر–يعني ابن خزيمة–: لم يتابع إسماعيل بن عبد الله على إيصال هذا الخبر، رواه الدراوردي عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة مرسلاً.[5]

---

(١) المصدر السابق ١/ ١٤٣.

(٢) الترمذي، محمد بن عيسى(ت٢٧٥هـ) «سنن الترمذي» تحقيق: بشار معروف. ج٤/ ٥٢٩، كتاب «القدر»–باب:في التشديد في الخوض بالقدر.

(٣) المصدر السابق ٣/ ٦٧٤ كتاب «القدر»–باب: ما جاء فيمن ملك ذا رحم محرم.

(٤) آبادي، محمد شمس الحق «عون المعبود» ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ٤/ ٦٦.

(٥) ابن خزيمة، محمد بن إسحاق (ت٣١١هـ) «صحيح ابن خزيمة» تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي،

ثم استخدمها بكثرة ابن حبان (٣٥٤هـ):

- قال ابن حبان : اليمان بن المغيرة التيمي العنزي ، كنيته أبو حذيفة، منكر الحديث جداً، يروي عن عطاء أشياء لا يتابع عليها من المناكير التي لا أصول لها فلما كثر ذلك في روايته استحق الترك[١].
- وقال أيضاً : الحسن بن يحيى الخشني منكر الحديث جداً ، يروي عن الثقات ما لا أصل له، وعن المتقنين ما لا يتابع عليه[٢].

والدارقطني (ت ٤١٣هـ):

فمن ذلك: قال –رحمه الله–: مُبشر بن عبيد متروكُ الحديث ، أحاديثه لا يتابع عليها [٣]

ابن عدي (٦٤٤هـ) وأكثر منها في كتابه في الضعفاء:

- قال –رحمه الله–: إبراهيم بن سعيد أبو اسحق المدني ، قال : سمعت نافعاً يقول: وقال الحسن عن نافع، عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ : " لا تنتقب المرأة المحرمة" قال الشيخ: وهذا الحديث **لا يتابع إبراهيم بن سعيد هذا على رفعه**، ورواه جماعة عن نافع من قول ابن عمر[٤].
- وقال ابن عدي : إبراهيم بن الحكم بن أبان بلاؤه مما ذكروه أنه كان **يوصل المراسيل عن أبيه، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه.**[٥]

المكتب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٢، ج٢/ص٢٢٨.

(١) المصدر السابق ٢/١٤٣

(٢) المصدر السابق ١/٢٣٥

(٣) الدارقطني، علي بن عمر(ت ٣٨٥هـ) «سنن الدارقطني» ط٤، عالم الكتب– بيروت، ١٩٨٦م، ج ٣/ ص٢٤٤.

(٤) ابن عدي،«الكامل في الضعفاء» ١/٢٥٨ ، وانظر ابن حجر،أحمد بن علي، ""لسان الميزان" ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢٠٠٢،١م، ١/ ٤٨٧.

(٥) ابن عدي، «الكامل» ١/٢٤٢

- قال أيضاً: علي بن يزيد الصدائي أبو الحسن، **أحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات. إما أن يأتي بإسناد لا يتابع عليه، أو بمتن عن الثقات منكر، أو يروي عن مجهول، وعامة ما يرويه مما لا يتابع عليه**[1].
- وقال أيضاً في إبراهيم بن أبي حميد: حدّث عن شيوخ لا بأس بهم من أهل حران **مناكير الأسانيد والمتون ولا يتابع عليه**[2].

المطلب الثاني: تعريف مصطلح (لا يتابع عليه)

(يُتابَعُ) فعل مضارع مبني للمجهول، وفي اللغة: تَبِعَ الشيءَ تَبَعاً وتَباعاً في الأَفعال، وتَبِعْتُ الشيءَ تُبوعاً: سِرْت في إِثْرِه.[3](ابن المنظور،٢٠٠٣م)

اصطلاحاً: هو تركيب يقصد به تضعيف الراوي بالمخالفة، أو الروايةَ بعلّة أو شذوذ بحسب القرينة.

هذا التركيب من أوسع التراكيب النقدية إذ قد يدخل فيه كل راو من رواة الحديث مقبوليهم وضعفائهم وكذابيهم، والقرينة والمقام هو الذي يبين هذا من ذلك.

فإذا ما أطلق على ثقة أو من دونه من المقبولين فالمقصود : توهين الأئمة النقاد لروايته المخصوصة التي وهم فيها بعلة أو شذوذ ، **فيقال:**

- لا يتابع على رفعه، أو لا يتابع على إرساله، أو لا يتابع على ذكر فلان....إذا وقع الوهم في السند.
- أو لا يتابع على كلمة كذا أو جملة كذا.....إذا وقع الوهم في المتن.

وهذا الوهم لا يقدح في الثقة ؛ لأنه قد يهم الثقة ، كما قد يصيب الضعيف ، ولكن يقدح في الرواية فتكون شاذة أو معلّة.

---

(١) المصدر السابق ٥/ ٢١٢.
(٢) المصدر السابق ١/ ٢٧١.
(٣) ابن المنظور، المبارك بن محمد، «لسان العرب» مادة تبع، دار صادر، ٢٠٠٣م.

مثال على رواية معلة لم يتابَع عليها عمرو بن أبي قيس وهو صدوق له أوهام كما في "التقريب":

- قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن حديث رواه عمرو بن أبي قيس عن سماك، عن قبيصة بن هلب، عن أبيه، أنّ النبيّ ﷺ كان يسلم عن يمينه، وعن يساره. قال أبي: هكذا رواه عمرو، ولم يتابع عليه؛ إنما هو أن النبي ﷺ كان ينفتل عن يمينه وعن شماله[1].

مثال آخر على رواية معلة لم يتابَع عليها أبو قتيبة سَلْم بن قتيبة وهو صدوق كما في "التقريب":

- سئل الدارقطني عن حديث رواه أبو حصين عن عبدالرحمن السلمي، قال: قال عمر،فقال: رواه جماعة، منهم: شعبة واختُلف عنه، فرواه أبو قتيبة عن شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبدالرحمن عن عمر، ووهم فيه، ورواه أبو داود عن شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي عبدالرحمن عن عمر، **ولم يتابع عليه والمحفوظ حديث أبي حصين**.[2]

مثال آخر على رواية معلة لم يتابَع عليها الحسين بن مهران وهو صدوق يهم كما في «التقريب»:

- ذكر الزيلعي حديثاً[3] عن عائشة رضي الله عنها في الاغتسال من رواية الحسين بن عمران، عن الزهري، ثم قال: هذا حديث قد حكم ابن حبان بصحته، غير أنّ الحسين بن عمران كثيراً ما يأتي عن الزهري بالمناكير، وقد ضعفه غير واحد من أهل الحديث، وعلى الجملة فالحديث بهذا السياق فيه ما فيه، ولكنه حسن جيد في الاستشهاد، قال الشيخ: الذي وجدته في كتاب «الضعفاء» للعقيلي أنه

---

(١) ابن أبي حاتم، "علل الحديث" ١/ ١٤٣.

(٢) الدارقطني، علي بن عمر(ت ٣٨٥هـ) «العلل الواردة في الأحاديث النبوية» ط ١، دار طيبة– الرياض، ١٩٨٥م ج٢/ص٢٤٣.

(٣) رواه ابن حبان في «صحيحه» ٣ / ٤٥٤، باب: ذكر الوقت الذي نسخ فيه ذلك، رقم(١١٨٠).

روى هذا الحديث ثم أعلَّه بالحسين بن عمران وقال: لا يتابع على حديثه، ولا يُعلم هذا اللفظ عن عائشة إلا في هذا الحديث انتهى.

وذكر العقيلي عن آدم بن موسى قال : سمعت البخاري يقول: حسين بن عمران الجهني لا يتابع على حديثه.[1]

وهذا مثال على رواية شاذة خالف فيها أحد الثقات ، وهو : أبو عاصم النبيل:

قال ابن أبي حاتم: سعيد بن عمرو بن سفيان روى عن أبيه عمرو بن سفيان، روى عنه الأسود بن قيس في حديث تفرد أبو عاصم النبيل في إدخاله سعيداً في الإسناد فيما رواه عن الثوري، عن الأسود، ولا يتابع عليه.[2]

وهذا مثال آخر على رواية شاذة خالف فيها أحد الثقات وهو عمرو ابن أبي قيس:

قال الإمام النسائي –رحمه الله–: أنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عمرو بن يحيى عن سعيد بن يسار عن ابن عمر قال: رأيت النبيﷺ يصلي على حمار ، وهو متوجه إلى خيبر. قال أبو عبد الرحمن: لم يتابع عمرو بن يحيى على قوله يصلي على (حمار) إنما يقولون صلى على (راحلته).[3]

- وأما إذا كان الوصف ب(لا يتابع عليه) **لطائفة من أحاديثه** دون أخرى. فمن أحاديثه : أحاديث مستقيمة، ومنها : أحاديث منكرة، وينزل من درجة الثقة إلى درجة حسن الحديث، ومن ذلك:

قال ابن عدي: عنبسة بن سعيد له ما ذكرت، **وبعض أحاديثه مستقيمة،**

---

(١) الزيلعي، عبدالله بن يوسف، «نصب الراية» تحقيق محمد عوامة، ط ١، ١٩٩٧م، ١/٨٣.

(٢) ابن أبي حاتم،عبد الرحمن بن محمد، (ت٣٢٧هـ) «الجرح والتعديل»٨/٤٢٨ ط ١، دار إحياء التراث العربي–بيروت ٤/٥٣.

(٣) النسائي، أحمد بن شعيب، "السنن الكبرى" ١/٢٦٨ باب: الصلاة على المحمل، رقم(٨١٩).

وبعضها لا يتابع عليها[1].

وقال أيضاً: ولعبد الحميد بن الحسن الهلالي **أحاديث بعضها مشاهير وبعضها لا يتابع عليه**[2]، وقال ابن أبي حاتم في عبد الحميد: قال يحيى ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: شيخ، وقال أبو زرعة: ضعيف.[3]

وكما ذكرت في المعنى اللغوي فإن (يتابع) فعل مضارع مبني للمجهول، والتقدير في الراوي الثقة:

لا يتابِعُ الراوي الثقةَ غيرُه من الثقات على رفع الحديث–مثلاً–.

وإذا أطلق على الضعفاء أو مَنْ دونهم فإنَّ هذه المخالفة تزيدهم وهناً على وهن، وتطعن في الراوي والرواية معاً. وتقدير معنى التركيب هو:

لا يتابِعُ الراوي الضعيفَ مَنْ هو أقوى منه على رفع الحديث، أو على جملة كذا،... بل إنه تفرد وخالف الثقات ومن هو أقوى منه، فتكون روايته منكرة.

ذكْر أنموذج على ضعيف خالف الثقات:

- قال البخاري–رحمه الله–: خثيم بن مروان عن أبي هريرة عن النبيﷺ قال: "**لا تُشَدُّ المُطِيُّ إلا إلى مسجد الخيف ومسجدي ومسجد الحرام**" ولا يتابع في مسجد الخيف[4]. وقال الذهبي: لا يتابع في مسجد الخيف، ولا يعرف لخثيم سماع من أبي هريرة.[5]، وقال الحافظ: وقال الأزدي: ضعيف ، وذكره ابن الجارود في «الضعفاء»، وقال: لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به، ذكره ابن

(١) ابن عدي، "الكامل" ٥/ ٢٦٥.
(٢) المصدر السابق ٥/ ٣٢٢ وانظر ٤/ ٢٩٩، ٦/ ٤٠١ ، ٤/ ١١٣.
(٣) ابن أبي حاتم، «الجرح والتعديل» ٦/ ١١.
(٤) البخاري، "التاريخ الكبير" ٣/ ٢١٠
(٥) الذهبي، محمد أحمد ، (٧٤٨هـ)"ميزان الاعتدال" تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، ٢/ ٤٣٨.

حبان في الثقات.[1]

- ومثال آخر على ضعيف خالف:

وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث زنفل، وهو ضعيف عند أهل الحديث، ويقال له زنفل العرفي وكان سكن عرفات، وتفرد بهذا الحديث ولا يتابع عليه[2]

ولا تخرج رواية الضعيف – الذي خالف – عن حد النكارة برواية أخرى يرويها مَنْ هو أضعف منه، لأنها شبه لا شيء؛ لاحتمال أن يكون سرقها أي ادعى سماعاً للحديث من شيخ الراوي الأول:

قال ابن حجر: في حديث «ارجع فأتم وضوءك»: ورواه الطبراني في «الأوسط» من هذا الوجه، لكن لم يذكر عمر، وقال: تفرد به المغيرة بن سقلاب عن الوازع بن نافع، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: هذا باطل، والوازع ضعيف، وذكره العقيلي في الضعفاء في ترجمة المغيرة فقال: لا يتابعه عليه إلا مثله.[3]

- وقال أيضاً: حديث ابن عمر لفظ «ليس على المرأة حرم إلا في وجهها»: وفي إسناده أيوب بن محمد أبو الجمل، وهو ضعيف قال ابن عدي: تفرد برفعه، وقال العقيلي: لا يتابع على رفعه، إنما يروى موقوفاً، وقال الدارقطني في «العلل»: الصواب وقفه، وقال البيهقي: قد روي من وجه آخر مجهول، والصحيحُ وقفُهُ.[4]
- وأخرج العقيلي حديثاً باطلاً من طريق أبان بن المحبر، عن نافع، عن ابن عمر بن

---

(١) ابن حجر، "لسان الميزان" ٣/ ٣٤٩.
(٢) المصدر السابق ٥/ ٥٣٥.
(٣) ابن حجر، علي بن أحمد (٨٥٢هـ) «التلخيص الحبير» تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة، ١/ ٩٥.
(٤) ابن حجر، «التلخيص الحبير» ٢/ ٢٧٢.

الخطاب ثم قال: لا يتابعه عليه إلا من هو مثله أو دونه. وقال ابن حبان: باطل، وأبان متروك.[1] وقال أبو حاتم عن أبان: مجهول ضعيف الحديث[2]

كذلك يطلق النقاد (لا يتابع عليه) إذا تفرُّد الراوي بالرواية مع مخالفتها لأصول الدين كتاباً أو سنة صحيحة ، أو ما ثبت في الدين بالضرورة...

ذكر مثال على ذلك:

قال ابن حبان : **أبو زيد يروي عن ابن مسعود ما لم يتابع عليه، ليس يدرى من هو، لا يعرف أبوه ولا بلده، والإنسان إذا كان بهذا النعت ثم لم يرو إلا خبراً واحداً خالف فيه الكتاب والسنة والاجماع والقياس والنظر والرأي يستحق مجانبته فيها ، ولا يحتج به**[3].

مثال آخر:

- قال البخاري : حشرج بن نباتة : سمعت ابن جهمان عن سفينة أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر وعثمان : هؤلاء الخلفاء بعدي. وهذا لا يتابع عليه، لأن عمر بن الخطاب وعلياً قالا : لم يستخلف النبي ﷺ[4]

والخلاصة : فالحديث الشاذ يقال عنه : (لا يتابع عليه)

والحديث المعلّ يقال عنه : (لا يتابع عليه).

والحديث المنكر يقال عنه : (لا يتابع عليه).

والتفرد بحديثٍ يخالف أصول الدين بما في ذلك الموضوعات يقال عنه (لا يتابع عليه)

---

(١) المناوي، عبد الرؤوف «فيض القدير» ط ١، المكتبة التجارية الكبرى– مصر، ١٣٥٦هـ، ج٥ /ص٥٠.
(٢) ابن ابي حاتم، «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٩٨.
(٣) ابن حبان، محمد بن حبان(ت٣٥٤هـ) «المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي– حلب، طد، ١٤٠٢هـ. ج٣ /ص١٥٨.
(٤) المصدر السابق ٣ /

المطلب الثالث: الألفاظ النقدية التي تقارب مصطلح (لا يتابَع عليه)

كثيراً ما يعبّر النقّاد عن (لا يتابع عليه) إذا أُطْلِقت على الضعفاء بألفاظٍ وتراكيبَ نقديةٍ أخرى ، مثل:

«منكر الحديث»، «يروي المناكير» « يخالف»: فمن ذلك:

- قال ابن حبان: اليمان بن المغيرة التيمي العنزي كنيته أبو حذيفة، **منكر الحديث جداً، يروي عن عطاء أشياء لا يتابع عليها من المناكير التي لا أصول لها فلما كثر ذلك في روايته استحق الترك**[1]. **وقال أبو حاتم:** ضعيف الحديث منكر الحديث.[2]

- وقال ابن أبي حاتم: حسين بن الحسن بن عطية العوفي: **منكر الحديث** ، يروي عن الأعمش وغيره أشياء **لا يتابع عليها، كأنه كان يقلبها، وربما رفع المراسيل وأسند الموقوفات.**[3]

- وقال الإمام البخاري رحمه الله: صالح بن محمد بن زائدة أبو واقد الليثي: تركه سليمان بن حرب، **منكر الحديث**؛ روى عن سالم عن أبيه عن عمر رفعه: «من غلّ **فاحرقوا متاعه» . لا يتابع عليه**؛ وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم في الغالِّ:» صلوا على صاحبكم» **ولم يَحْرق متاعه**[4] . وصالح بن محمد ضعيف كما في "التقريب"

قال ابن عدي في أيوب بن واقد: **عامة ما يرويه لا يتابع عليه**[5]، **وقال البخاري: منكر الحديث.**[6]

---

(١) ابن حبان "المجروحين" ١٤٣/٢

(٢) ابن أبي حاتم «الجرح والتعديل» ٩/ ٢١١.

(٣) ابن حبان "المجروحين ٢٣٩/١

(٤) البخاري، "التاريخ الصغير" ١٠٣/٢

(٥) ابن عدي، «الكامل « ٣٥٥/١، وانظر ٤٠٠/١ ، ٣٢٨/١ ، ٢٩٨/٥، ١٣٥/٦ ، ١٧/٦

(٦) البخاري، «التأريخ الكبير» ٤٢٦/١.

- وقال ابن عدي: حدّث أحمد بن عبيد بن ناصح عن الأصمعي ومحمد بن مصعب بمناكير، وقال الحاكم أبو أحمد: لا يتابع في جُلّ حديثه، وقال ابن حبان في الثقات: ربما خالف، وقال ابن عدي: هو عندي من أهل الصدق، وأورد الذهبي عنه في ترجمة الأصمعي حديثا منكرا وقال: أحمد بن عبيد ليس بعمدة.
- وإذا أطلق (لا يتابع عليه) **على حديث معين** فالحديث منكر

قال ابن عدي[1]: مسلم بن القاسم عن ليلى الغفارية كنت أخرج مع النبيّ صلى الله عليه وسلم أداوي الجرحى. لا يتابع عليه ، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري. أو شاذ– كما ذكرت آنفاً–، فمن ذلك :قال الشيخ: ومسلم معروف، وإنما أشار البخاري إلى **حديث واحد** عن ليلى الغفارية أنه لا يتابع عليه.

المبحث الثاني: الراوي لين الحديث وروايته ما لا يتابع عليه –دراسة تطبيقية

لعل من أبرز مفاصل الخلاف بين المحدّثين المعاصرين : تصور حال أصحاب بعض المراتب التي صنعها الحافظ ابن حجر في «تقريب التهذيب» وعلى الأخص أصحاب المرتبتين الخامسة والسادسة.

وقد خصصت المبحث الثاني من بحثي هذا لإزالة العتمة عن الراوي لين الحديث من حيث دراسة نوع الجرح الذي وُصف به لين الحديث عند ابن حجر، وبالتالي يفهم تماماً المراد من التعريف الذي عرّف به الحافظ «لين الحديث» في مقدمة «تقريب التهذيب»[2]، حيث قال رحمه الله: السادسة: مَنْ ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يُتْرَكُ حديثه من أجله فهو «مقبول» حيث يُتابَع، وإلا فهو «لين الحديث»

(١) ابن عدي،«الكامل» ٦/ ٣١٢ ، وانظر ١/ ١٨٦ ، ٦/ ٣٨٠، والزيلعي،«نصب الراية» ٢/ ٦٩

(٢) ابن حجر ، أحمد بن علي(٨٥٦هـ)» تقريب التهذيب»، قدم له محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، ط٤، ١٩٩٢م.

وقد ظفرت بكلام نفيس لابن حبان في ترجمة بعض الرواة كأنما شق الحافظ ابن حجر الطريق إلى المقبول ولين الحديث على منواله:

قال ابن حبان –رحمه الله– وقد أدخل إسحاق بن يحيى في «الثقات»: إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله: يخطىء ويهم، قد أدخلنا إسحاق بن يحيى هذا في «الضعفاء» ؛ لِما كان فيه من الإيهام، ثم سبرتُ أخباره فإذا الاجتهادُ أدى إلى أن يُتْرك ما لم يُتابع عليه، ويُحتجّ بما وافق الثقات بعد أن استخرنا الله تعالى فيه.

فقول الحافظ ابن حجر: **فهو مقبول حيث يتابع** –وهو بمثابة قول ابن حبان: يُحتجّ بما وافق الثقات– **وإلا فلين الحديث**–وهو بمثابة قول ابن حبان: يُترك ما لم يُتابع عليه–.

وأعود إلى تعريف ابن حجر ، وأتخصص في تبيان الشيء المتصل مباشرة بالبحث، إذ لا يتسع البحث موضوعاً ولا حجماً لمدارسة جميع مفردات التعريف.

يفهم من هذا التعريف فيما يتصل برواية ما لا يتابع عليه أنّ:

- **«المقبول» يروي ما يُتابَع عليه**
- **و"لين الحديث" يروي ما لا يُتابع عليه**

والذي يعنيني بالدراسة هو "لين الحديث" وروايته ما لا يُتابع عليه.

ولعل أقصر طريق لمعرفة صلة هذا بذاك هو تتبع الترجمة التفصيلية والتي نقلها الحافظ ابن حجر من أقوال الأئمة النقّاد جرحاً أو تليناً في كتابه "تهذيب التهذيب" فيمن يصفهم في "تقريب التهذيب" ب"لين الحديث".

ولكن قبل ذلك يحسن عرض أنموذجاً على "لين الحديث" وهو سعيد بن عبد العزيز وروايته ما لا يتابع عليه:

قال ابن عدي:

- سويد بن عبد العزيز عن نوح بن ذكون عن الحسن عن أنس أنّ جارية لهم

عجنتْ لهم عجيناً في جِفنة، فأصابت يدها حديدة في العجن، فسئل رسول الله e فقال: "لا تأكلوه". قال أبو أحمد-يعني ابن عدي-: وسويد الذي خلط في رواية هذا الحديث؛ فمرة رواه عن نوح، عن الحسن، ومرة عن حميد، عن أنس، قال أبو أحمد: وعامة حديثه مما لا يتابعه الثقات عليه.

وقد حكم الحافظ-رحمه الله تعالى- على نحو من مائة راوٍ بلين الحديث في كتابه «تقريب التهذيب» وقد درست أحوالهم والنقد الذي وجهه إليهم علماء الحديث-رحمهم الله تعالى- مما اعتمد عليه الحافظ في «تهذيب التهذيب» عندما صاغ مراتب الجرح والتعديل في كتابه «تقريب التهذيب»، وقد ظهر لي العديد من الفوائد:

أولها: في الألفاظ النقدية التي أطلقها الأئمة على أصحاب مرتبة (لين الحديث):

جلّ هؤلاء الرواة «ليِّنو الحديث» ضُعّفوا بروايتهم ما لم يتابعوا عليه وأحياناً يعبر النقاد عن هذا المراد بألفاظ أخرى.

وسأذكر فيما يأتي طائفة منهم يدل ما ذكر فيهم من جرح على مخالفتهم في الرواية وتفردهم بالمناكير وهو المقصود بروايتهم ما لم يتابعوا عليه:

اسم الراوي لين الحديث كما في «التقريب»	ما ذُكر فيه مما يدل على روايته ما يخالف فيه كما في «تهذيب التهذيب»	«تهذيب التهذيب» ج/ص	مصادر الحافظ فيما نقل
أحمد بن عبيد بن ناصح	قال ابن عدي: حدّث عن الأصمعي ومحمد بن مصعب بمناكير، وقال الحاكم أبو أحمد: لا يتابع في جُلّ حديثه، وقال ابن حبان في الثقات ربما خالف.	٥٢/١	«تاريخ بغداد» للخطيب ٢٥٨/٤ «ميزان الاعتدال» للذهبي ١١٨/١
إبراهيم بن مسلم العبدي الهجري	قال أبو حاتم والبخاري والنسائي: منكر الحديث ، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: كان رفاعاً ، وضعفه، وقال الفسوي كان رفاعاً ، لا بأس به ، وقال الأزدي: هو صدوق ، ولكنه رفَّاعٌ كثيرُ الوهم.	١٤٣/١	«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤٩/١ ط ضعفاء العقيلي «٦٦/١» «الكامل» لابن عدي ٢١٢/١
إبراهيم بن يحيى بن محمد الشجري	قال الأزدي: منكر الحديث عن أبيه	١٥٤/١	«ميزان الاعتدال» ٧٤/١
إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصواف	قال أبو زرعة: منكر الحديث ، ليس بقوي، وقال أبو حاتم: لين الحديث ، وقال الباغندي: عنده مناكير	١٨٨/١	«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢٠٦/٢

إسماعيل ابن إبراهيم الكرابيسي	روى له ابن ماجه حديثاً واحداً في كتم العلم. قلت: قال العقيلي : ليس لحديثه أصل يعني هذا.	١/ ٢٤٥	الضعفاء» للعقيلي ١/ ٧٤
الحارث بن زياد الشامي	قال ابن عبد البر: مجهول الحديث ، منكر	٢/ ١٢٣	«الإستيعاب في معرفة الأصحاب»لابن عبد البر
الحسين بن ميمون الخندقي أو الجندي	له عندهما حديث واحد في توليه على قسم الخمس، قلت : وقال البخاري: لا يتابع عليه ذكر ذلك في «التاريخ» ، وذكره في «الضعفاء».	٢/ ٣٢١	التاريخ الكبير» للبخاري٢/ ٣٨٥
حصين القرشي الأموي المدني	قال البخاري: حديثه ليس بالقائم	٢/ ٣٣٩	«الضعفاء الصغير» للبخاري ص(٣٧)
حماد بن بشير الجهضمي	قال الحافظ: قرأت بخط الذهبي ما علمت من روى عنه سوى أبي موسى ، وله في الأدب حديث منكر.	٣/ ٥	«ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٨٩
حماد بن جعفر بن زيد العبدي	قال ابن عدي: منكر الحديث	٣/ ٦	الكامل» لابن عدي٢/ ٢٣٩

حميد بن حماد ابن خوار الكوفي	قال ابن عدي : يحدث عن الثقات بالمناكير وقال في موضع آخر : قليل الحديث ، وبعض حديثه – على قلته – لا يتابع عليه.	٣٣/٣	الكامل» لابن عدي٢ / ٢٧٧
حميد بن وهب القرشي	قال البخاري: منكر الحديث، وقال العقيلي: لم يتابع على حديثه	٤٦/٣	«التاريخ الكبير» للبخاري٢ / ٣٥٩
خليفة القرشي المخزومي مولى عمرو بن حريث	روى له أبو داود حديثاً واحداً، وقال الذهبي : هذا حديث منكر.	١٤٠/٣	«ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٦٦
داود بن راشد الطفاوي أبو بحر	قال العقيلي: حديثه باطل ، لا أصل له.	١٥٩/٣	الضعفاء» للعقيلي٢ / ٣٨
رؤبة بن العجاج التميمي	قال العقيلي لا يتابع عليه	٢٥١ /٣	«الضعفاء» للعقيلي٢ / ٦٤
الزبير بن سعيد بن سليمان بن سعيد القرشي	قال الآجري عن أبي داود : في حديثه نكارة وقال ابن أبي خيثمة : يروي عن ابن المنكدر مناكير ، وقال العجلي : روى حديثاً منكراً في الطلاق.	٢٧١ /٣	سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني ص(٣١٠) «الكامل»لابن عدي ٣/ ٢٢٥ سؤالات السلمي للدارقطني ص(٢٢)

سلم بن عطية الفقيمي مولاهم	ذكره ابن حبان في الثقات وقال : منكر الحديث جدا ، ينفرد عن عطاء وغيره من الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات	١١٦/٤	«المجروحين» لابن حبان ٨/٣
سليم بن مطير الوادي	ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال منكر الحديث ، على قلة روايته	١٤٧/٤	«المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٥٤
سليمان بن عبدالله	روى عن معاذة العدوية عن علي: أنا الصديق الأكبر.قال البخاري : لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به ، ولا يعرف له سماع من معاذة قلت : وقال ابن عدي : لا أعرف له غيره ، ولا يتابع عليه	١٧٩/٤	«التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢٤ «الكامل» لابن عدي٣/ ٢٧٤
صفوان بن هبيرة التيمي	روى له ابن ماجه حديثاً واحداً في الطب قلت : وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه ، ولا يعرف إلا به	٣٧٨/٤	«الضعفاء» للعقيلي٢/ ٢١٢
الضحاك بن نبراس الأزدي الجهضمي	قال ابن حبان يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات.	٣٩٩/٤	«المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٧٩
عبد الله بن أبي صالح ، ذكوان السمان ، المدني	قال البخاري في تاريخه الصغير : منكر الحديث ، وقال الساجي وتبعه الأزدي : ثقة ، إلا أنه روى عن أبيه ما لم يتابع عليه	٢٣١/٥	الكامل» لابن عدي ٤/ ١٣٠
عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة	قال العقيلي : حديثه مضطرب ، ولا يتابع	٢٨٥/٥	«الضعفاء» للعقيلي٢/ ٢٨٢

عمرو بن هاشم ابن أبي مالك الجنبي	قال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد ، ويروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج بخبره ، وقال العقيلي بعد أن ساق له حديثاً : لم يتابع عليه.	٩٨/٨	«المجروحين» لابن حبان ٧٧/٢ «الضعفاء» للعقيلي ٢٩٤/٣
عيسى بن سنان الحنفي أبو سنان	قال ابن خراش : صدوق ، وقال مرة : في حديثه نكرة.	١٩٠/٨	«مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار» للعيني٤٩٩/٣
مصعب بن شيبة بن جبير ابن شيبة	قال الأثرم عن أحمد : روى أحاديث مناكير وقال النسائي : منكر الحديث	٣٨١ /١٢	«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣٠٥/٨
الوليد بن أبي الوليد عثمان	ذكره بن حبان في الثقات ،وقال : ربما خالف على قلة روايته	١٣٨/١١	«الثقات» لابن حبان ٥٥٢/٧

ومما سبق في الجدول : تظهر طبيعة الألفاظ النقدية التي أطلقها النقاد على أصحاب هذه المرتبة ، وهي ترجع في غالبيتها إلى التصريح برواية الراوي المناكير ، وأنه تفرد بما لم يتابع عليه، وهذه قائمه استخلصتها من الجدول ومن أحوال رواة آخرين خارج نطاق الجدول تركت ذكرهم اختصاراً، علما أن هذه الألفاظ ليس فيها ما يعبر عن مرتبة محددة من مراتب الجرح التي ذكرها الحافظ في مقدمة «التقريب»، بل كلها تصف الترجمة العملية لحال لين الحديث إذا ما استثنينا اللفظة الثالثة قبل الأخيرة وهي لفظ «ضعيف» فإنه اللفظ النقدي عند ابن حجر في المرتبة الثامنة، ولا يستنكر أن تقال في لين الحديث ، وذلك إذا حملت على أنها بمعنى الضعيف بسبب المخالفة. وهذه قائمة بالألفاظ النقدية التي صور بها العلماء حال «لين الحديث» تبعا

لخبرتهم برواياتهم وأحوالهم:

– لم يتابع عليه .	**– منكر الحديث.**
– له مناكير .	**– لين الحديث.**
– شيخ.	**– لم يصح حديثه.**
– لم يُحْمَد حديثه.	**– في حديثه نكرة.**
– ليس بالمرضي في حديثه.	**– حديثه ليس بالقائم.**
– حديثه ليس في وجهٍ صحيح.	**– ليس لحديثه أصل.**
– يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات.	**– لا يُعتبر بحديثه.**
– كان رفّاعاً كثير الوهم.	**– يُكتب حديثه ولا يحتج به.**
– يُخالف .	**– ربما خالف على قلة روايته .**
– ضعيف. **– ليس بالقوي.**	**– لم يكن بالذي يُعتمد عليه.**

ونلحظ من خلال سياقة هذه الألفاظ أنها تدل بمجملها على طبيعة الجرح الذي قيل فيمن وصفهم ابن حجر ب»لين الحديث»، وأنها جميعاً جروح وتلييِنات في الراوي أو في الرواية، فإذا كان الراوي ليس له إلا أحاديث قليلة فإن هذا الجرح يُعدُّ جرحاً قادحاً في الراوي بشكل عام ، كما هو حال «لين الحديث».

ثانيها: أن غالب ما جرح به أصحاب هذه المرتبة هو من نوع الجرح المفسر

والسبب أنّ الناقد يحكي عن حال الراوي وقد استحضر روايته أو رواياته القليلة فتبيانه حال الرواية هو تبيانٌ للراوي. وما جاء من جرح مجمل فيُحمل عليه المفسر، فمثلاً جرح بعضهم بلفظ: ضعيف ، وهذا جرح مجمل، فيُحمل عليه الجرح المفسر العام الوارد في أصحاب هذه المرتبة ، فيكون التقدير: ضعيف للمخالفة.

ثالثها: أن تفهم طبيعة الجرح الذي جرح به «لين الحديث» يفتح باباً واسعاً لإدراك حال الراوي «المقبول» عند ابن حجر

فغالب ما جرح به «لين الحديث» هو ضعف مخصوص ، وهو رواية ما لا يتابع عليه

فإذا تم لنا معرفة ذلك أدركنا المراد من قول الحافظ في حد «المقبول» و«لين الحديث» حيث قال:

(فهو مقبول حيث يتابع وإلا فهو لين الحديث لا يتابع)

والمقصود: **وإلا يتابع** فهو لين الحديث وهذا ما كشفت عنه الدراسة والحمد لله على تجلّي الحقيقة، فكم من محدث في عصرنا جعل الحد الفاصل بين «مقبول»و «لين الحديث» هو المتابعة في الشيخ، وجرى –تبعا لفهمه هذا– أنّ الراوي إذا توبع في روايته عن شيخه أو مَن دونه فهو «مقبول» وإذا لم يتابع في الرواية عن شيخه أو من دون شيخه فهو لين الحديث وليس كذلك فرواية الراوي ما يخالف فيه هي المقصودة، فكم من راو لين الحديث توبع على المعنى المعهود للمتابعة، لكنه خالف الثقات، أو خالف أصول الدين.... وهذا يتطلب إعادة النظر في كثير مما انتقده على الحافظ بعض المحدثين كالدكتور بشار عواد والشيخ شعيب الأرناؤوط في كتابهما «تحرير «تقريب التهذيب»».

رابعها: أن مَنْ ليس له إلا حديث واحد فحكمه حكم حديثه

ذكر علماء الحديث في كتب النقد كثيراً من الرواة اللذين ليس لهم إلا حديث واحد فهؤلاء تضعيف حديثهم هو تماماً تضعيف لهم، وكثير ممن حكم عليه الحافظ بـ "لين الحديث" ليس لهم إلا حديث واحد ، وإنما لُيّنوا بسبب ضعفهم فيه، وسأذكر طائفة ممن حكم عليهم في "التقريب" بلين الحديث في العمود الأول من الجدول الآتي، وذكرت في العمود الثاني ما نقله الحافظ في كتابه "تهذيب التهذيب" من أقوال عن الأئمة

مما يفيد أن ليس لهؤلاء إلا حديث واحد ، وإنما ذكرت ما نقله في "تهذيب التهذيب"

تخصيصاً ؛ لأنه يعد المادة الأولية لصناعة مراتبه في "تقريب التهذيب" :

اسم الراوي الذي حكم عليه الحافظ ب» لين الحديث»	ما ذكره الحافظ في «تهذيب التهذيب»	«تهذيب التهذيب» ج/ص	كتب الحديث التي نقل عنها الحافظ
عبد الملك بن مسلم الرقاشي	قال البخاري : لم يصح حديثه. وقال ابن عدي: ليس له إلا الذي ذكره البخاري	٦/ ٣٧٦	الكامل في الضعفاء» لابن عدي٦ / ٥٣٢
عبد الله بن الوليد بن قيس الاخرم التجيبي	له عند أبي داود حديث واحد في الدعاء إذا استيقظ. وضعفه الدارقطني، فقال: لا يعتبر بحديثه	٦/ ٦٣	«سنن أبي داود» ٤/ ٣١٤ كتاب الدعاء»، رقم الحديث (٥٠٦١)
عبد الله بن أبي صالح ذكوان السمان المدني	له في الكتب حديث واحد من روايته عن أبيه عن أبي هريرة رفعه «يمينك على ما يصدقك به صاحبك». قال البخاري في تاريخه الصغير: منكر الحديث	٥/ ١٧٨	«التاريخ الكبير» ٥/ ٨٣

عبدالله بن أوس الخزاعي	روى له أبو داود حديثا واحدا في تحريم صيد وجّ .قال البخاري لم يصح حديثه، وقال في موضع آخر: لم يتابع عليه.	٥/ ١٣٢	البخاري،«التاريخ الكبير» ١/ ١٤٠
عباد بن ميسرة المنقري البصري المعلم	قال الدوري عن ابن معين: حديثه ليس بالقوي، ولكنه يكتب، وقال أبو داود: ليس بالقوي. علق له الترمذي حديثا في العلم.	٥/ ٩٣	«الكامل في الضعفاء» لابن عدي٥/ ٥٥٠
عبدالحميد بن زياد أو يزيد بن صيفي الرومي	قال أبو حاتم: شيخ، روى له ابن ماجه حديثاً واحدا في الدَّين –برقم(٢٤١٠)–.	٦/ ١٠٤	«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم١/ ٦١٥
سليمان بن عبدالله	له حديث واحد عند النسائي في «مسند علي» قال البخاري: لايتابع عليه ولايعرف إلابه، وقال ابن عدي: لأعرف له غيره ولايتابع عليه.	٤/ ١٧٨	«التاريخ الكبير» للبخاري٤/ ٢٢ «الكامل» لابن عدي٣/ ٢٧٤
سويد بن سعيد الطحان / تمييز	قال ابن حبان: في الثقات يخطىء ويغرب، وقال الخطيب: روى عن علي بن عاصم حديثا منكراً.	٤/ ٢٤٢	«الثقات» لابن حبان٨/ ٢٩٥
صفوان بن هبيرة التيمي	روى له ابن ماجه حديثا واحدا في الطب. وقال العقيلي: لايتابع على حديثه ولايُعرف إلابه	٤/ ٣٧٨	«الضعفاء» للعقيلي٢/ ٢١٢

لصلت السدوسي	ليس له إلا حديث واحد عند أبي داود في المراسيل، وقال ابن حزم: مجهول، وقال ابن القطان: وفيه مع الإرسال أن الصلت السدوسي لا يعرف له حال، ولا يعرف بغير هذا، ولا روى عنه غير ثور بن زيد.	٣٨٣/٤	«جامع التحصيل» للعلائي ص(١٩٨) «نصب الراية» للزيلعي ٤/١٨٣.

خامسها: أنَّ مَنْ ليس له إلا حديث واحد وخالف فيه لا يصلح أن يقال عنه: (يخطىء) ؛ لأنّ الفعل المضارع يقتضي تكرر الفعل

نبّه على هذه النكتة الحافظ الذهبي في ترجمة الراوي لين الحديث عبد الله بن أوس الخزاعي ، فقد ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان يخطىء. روى له أبو داود حديثاً واحداً في تحريم صيد وجّ، قال الحافظ: تعَقب الذهبيُّ قولَ ابن حبان فقال: **هذا لا يقوله الحافظ إلا فيمن روى عدة أحاديث، وعبد الله ما عنده غير هذا الحديث، فإن كان أخطأ فيه فما هو الذي ضبطه!!**

سادسها: وردت كلمة شيخ في نقد الراوي لين الحديث ، وهذا مما يؤكد أنّ كلمة شيخ تفيد التليين لا التمتين، وما وقفت عليه من نماذج فعائدة كلها لأبي حاتم ، أو لأبي زرعة الرازيين، مما نقله عنهما ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» فمن ذلك:

اسم الراوي الذي حكم عليه الحافظ ب» لين الحديث»	الوصف بشيخ	«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ج/ص
عبد الحميد بن زياد أو يزيد	قال أبو حاتم : شيخ	٦١٥/١

صفوان بن هبيرة التيمي	قال أبو حاتم : شيخ	٤/٤٢٥
سلم بن عطية الفقيمي مولاهم	قال أبو حاتم : شيخ، يكتب حديثه	٤/٢٦٥
الزبير بن سعيد بن سليمان	قال أبو زرعة : شيخ	٣/٥٨٢
حميد بن حماد بن خوار	قال أبو حاتم : شيخ ، يكتب حديثه، وقال أبو زرعة : شيخ	٣/٢٢٠
الحسين بن ميمون الخندقي	قال أبو زرعة : شيخ	٣/٦٥
الحسن بن عمران أبو عبد الله	قال أبو حاتم : شيخ	٣/٢٧

سابعها: أنّ الحافظ ابن حجر كان متبعاً لا مبتدعاً في الحكم على بعض الرواة ب(لين الحديث) فأحياناً يكون مقلداً للإمام أحمد، أو ابن معين، أو أبي حاتم، فمن ذلك:

اسم الراوي الذي حكم عليه الحافظ ب» لين الحديث»	الوصف ب»لين الحديث»	مصدر الحافظ فيما نقل
عمرو بن هاشم الجنبي	قال أبو حاتم: لين الحديث يكتب حديثه	«الجرح والتعديل»لابن أبي حاتم ٦ /٢٦٧
عيسى بن سنان الحنفي	قال يعقوب بن شيبة: قال ابن معين: لين الحديث	لم أجد ما نقله يعقوب بن شيبة
عيسى بن مسلم الطهوي	قال أبو زرعة: لين	«الجرح والتعديل»لابن أبي حاتم ٦ /٢٨٨
إسحاق بن إبراهيم الصواف	قال أبو حاتم: لين الحديث	«الجرح والتعديل»لابن أبي حاتم ٢ /٢٠٦
الضحاك بن نبراس الأزدي	قال أبو حاتم: لين الحديث	«الجرح والتعديل»لابن أبي حاتم ٤ /٤٦٠
الزبير بن سعيد بن سليمان	ليّن أمره الإمام أحمد	«الجامع في العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد – رواية المروذي ص(١٠٠)
الحسين بن يزيد الطحان	قال أبو حاتم: لين الحديث.	«الجرح والتعديل»لابن أبي حاتم ٣ /٦٧

وكل هؤلاء قال عنهم الحافظ في «التقريب»: «لين الحديث».

الخاتمة

وبعد تمام البحث آمل أن يكون محققاً للنتائج الآتية:

١. أنّ مصطلح (لا يتابع عليه) لم يحظَ بالدراسة المناسبة لمثله من مصطلحات الجرح والتعديل مقارنة مع سعة استخدامه لدى بعض الأئمة النقاد.

٢. أنَّ أول مَنْ أكثر من استعمال مصطلح (لا يتابع عليه) من الأئمة المحدثين هو: الإمام البخاري –رحمه الله– في كتابه "التاريخ الكبير".

٣. أنّ مصطلح (لا يتابع عليه) من أوسع الألفاظ النقدية ؛ إذ استخدمه علماء الجرح والتعديل في مراتب الرواة كلها من لدن الثقة إلى الضعيف على اختلاف درجات الضعف.

٤. ليس كل من قالوا فيه (لا يتابع عليه) فهو ضعيفٌ، ولكنّ الضعفَ لاحقٌ بأحد طرفين:

أ. فإما يلحق بالراوي، وحينئذٍ يكون قادحاً فيه وذلك إذا:

- تكرر فيه هذا الوصف.
- لم يذكر فيه إلا مرة واحدة، وليس له إلا الحديث أو الحديثان.

ب. وإما أن يلحق بالرواية دون الراوي، ولا يضر الراوي الثقة المكثر من الرواية رواية ما لا يتابع عليه في حديث أو حديثين أو نحو ذلك، إذ لا يكاد يسلم من الوهم أحد من الثقات، ومثل هذا الوصف يمثل حينئذٍ الأحاديث الشاذّة أو المعلّة للراوي.

٥. أنّ إدراك هذا المصطلح من شأنه أن يفكّك إشكالاً واسعاً خاض فيه غالب محدثي عصرنا ، ألا وهو تصوّر الراوي المقبول والراوي لين الحديث عند الحافظ ابن حجر، إذ إنَّ هذا المصطلح هو الحدّ الفاصل للتمييز بينهما، وهو

الأمر الذي خفي عن محدثي عصرنا إلا الواحد أو الإثنين منهم.

٦. أثبتت الدراسة أن قول الحافظ ابن حجر في المرتبة السادسة(فهو مقبول حيث يتابع وإلا فهو لين الحديث) أن المتابعة هي عدم المخالفة وليست تعني تفرد لين الحديث بالرواية، مما يدحض كثيرا مما انتقده صاحبا كتاب "تحرير التقريب".

٧. أنَّ الراوي إذا كان قليل الرواية ولم يذكره النقاد بضعف شديد فهو:

أ. مقبولٌ إذا روى ما يرويه الناس ولم يخالف.

ب. لينُ الحديث إذا خالف فروى ما لا يتابع عليه.

ح. أن الراوي الذي ليس له إلا حديث واحد فحكمه حكم حديثه .

٨.أن غالب ألفاظ الجرح التي وردت في الراوي الذي قال فيه الحافظ ابن حجر: (لين الحديث) تدل على المخالفة نحو : لم يتابع عليه، منكر الحديث، له مناكير، شيخ، لم يُحْمَد حديثه، في حديثه نكرة.

٩. أن غالب ما جرح به أصحاب مرتبة «لين الحديث» عند ابن حجر هو من نوع الجرح المفسر.

١٠. أنّ الحافظ ابن حجر كان –أحيانا– متبعاً لا مبتدعاً في الحكم على الرواة بـ(لين الحديث).

المصادر والمراجع

١. آبآدي، محمد شمس الحق «عون المعبود» ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

٢. ابن أبي حاتم،عبد الرحمن بن محمد، (ت٣٢٧هـ) "الجرح والتعديل" ط١، دار إحياء التراث العربي–بيروت.

٣. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد "علل الحديث" تحقيق: سعد بن عبدالله الحميد، ط١، ٢٠٠٦م.

٤. ابن حبان، محمد بن حبان(ت٣٥٤هـ) "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي– حلب، ١٤٠٢هـ .

٥. ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (ت٨٥٢هـ) "فتح الباري بشرح صحيح البخاري"، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت." بدون طبعة ولا تاريخ نشر.

٦. ابن حجر،أحمد بن علي، ""لسان الميزان"، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط١.

٧. ابن حجر، علي بن أحمد (٨٥٢هـ) "التلخيص الحبير" تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة.

٨. ابن حجر ، أحمد بن علي(٨٥٦هـ)" تقريب التهذيب"، قدم له محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، ط٤، ١٩٩٢م.

٩. ابن خزيمة، محمد بن إسحاق (ت٣١١هـ) "صحيح ابن خزيمة" تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٢.

١٠. ابن عدي،أحمد بن علي(٣٦٥هـ) ، "الكامل في ضعفاء الرجال تحقيق: عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

١١. ابن المنظور، المبارك بن محمد، "لسان العرب" دار صادر، ٢٠٠٣م.

١٢. أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)"سنن أبي داود" تحقيق: محمد محيي الدين، دار الفكر.

١٣. البخاري، محمد بن إسماعيل "التاريخ الكبير" تحقيق: هاشم الندوي، دار المعارف العثمانية.
١٤. الترمذي، محمد بن عيسى(ت٢٧٥هـ) "سنن الترمذي" تحقيق: د. بشار معروف.
١٥. الدارقطني، علي بن عمر(ت ٣٨٥هـ) "سنن الدارقطني" ط٤، عالم الكتب- بيروت، ١٩٨٦م.
١٦. الدارقطني، علي بن عمر(ت ٣٨٥هـ) "العلل الواردة في الأحاديث النبوية" ط١، دار طيبة- الرياض، ١٩٨٥م.
١٧. الذهبي، محمد أحمد ، (٧٤٨هـ)"ميزان الاعتدال" تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر.
١٨. الزيلعي، عبدالله بن يوسف، "نصب الراية" تحقيق محمد عوامة، ط١، ١٩٩٧م.
١٩. عبدالرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت٢١١هـ) "المصنف" ، تحقيق:عبدالرحمن الأعظمي، ط١، ١٩٧٠م.
٢٠. المناوي، عبد الرؤوف "فيض القدير" ط١، المكتبة التجارية الكبرى- مصر، ١٣٥٦هـ.